المشير موريس دي ساكس ودوره العسكري والسياسي في فرنسا
دراسة تاريخية

م.م. سارة صالح احمد
جامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

الملخص:

يستعرض البحث شخصية بارزة في التاريخ العسكري والسياسي الفرنسي خلال القرن الثامن عشر، موضحا أهمية دوره في تشكيل مسار الحروب والصراعات التي خاضتها فرنسا في تلك الحقبة. يتناول البحث في المبحث الأول السيرة الذاتية لموريس دي ساكس وتكوينه العسكري، إذ يبرز نشأته كابن غير شرعي لأغسطس الثاني القوي، ملك بولندا، ومسيرته التي بدأت في جيوش الإمبراطورية الرومانية المقدسة ثم الجيش الفرنسي، مما يوضح تطوره العسكري المبكر

أما المبحث الثاني فيركز على إنجازاته الحربية، لا سيما قيادته الحاسمة في حرب الخلافة النمساوية، وانتصاره البارز في معركة فونتنوي التي اعتبرت من أعظم الانتصارات الفرنسية قبل الثورة، فضلا عن حصاره الناجح لمدن استراتيجية مثل تورناي وماستريخت، مما يعكس براعة موريس دي ساكس في التخطيط العسكري والتنفيذ

في المبحث الثالث، يبرز البحث دوره السياسي وعلاقته بالملكية الفرنسية، إذ نال لقب مارشال فرنسا ومارشال عام الملك، وحصل على دعم الملك لويس الخامس عشر الذي كافأه بمنحه قلعة شامبور، ما يدل على مكانته السياسية وتأثيره في البلاط الملكي الفرنسي

اعتمد البحث على دراسة تاريخية تحليلية تجمع بين المصادر الوثائقية والسير الذاتية، مع التركيز على الأحداث العسكرية الكبرى التي قادها موريس دي ساكس، مما يبرز أهميته كقائد عسكري وسياسي في فرنسا. توصل البحث إلى أن موريس دي ساكس كان شخصية محورية في تعزيز القوة العسكرية الفرنسية وتوطيد السلطة الملكية خلال فترة حرجة من تاريخ أوروبا، وأن إنجازاته العسكرية والسياسية تركت أثرا طويل الأمد في التاريخ الفرنسي

الكلمات المفتاحية: موريس دي ساكس، التاريخ العسكري الفرنسي، الحرب والسياسة، معركة فونتنوي، الملكية الفرنسية.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Marshal Maurice de Saxe and His Military and Political Role in France – A Historical Study

Sarah Saleh Ahmed
Al-Mustansiriya University/ College of Basic Education

Abstract:

This research highlights a prominent figure in French military and political history during the eighteenth century, emphasizing the importance of his role in shaping the course of wars and conflicts that France experienced during that era. The first section of the study addresses the biography of Maurice de Saxe and his military formation, highlighting his origins as the illegitimate son of Augustus II the Strong, King of Poland, and his early military career that began in the armies of the Holy Roman Empire and later the French army, illustrating his early military development.

The second section focuses on his military achievements, particularly his decisive leadership in the War of the Austrian Succession and his notable victory at the Battle of Fontenoy, considered one of the greatest French victories before the Revolution. It also covers his successful sieges of strategic cities such as Tournai and Maastricht, reflecting Maurice de Saxe's skill in military planning and execution.

The third section highlights his political role and relationship with the French monarchy, where he was awarded the titles Marshal of France and Marshal General of the King. He also received the support of King Louis XV, who rewarded him with the Château de Chambord, indicating his political stature and influence within the French royal court.

The research is based on an analytical historical study combining documentary sources and biographies, focusing on the major military events led by Maurice de Saxe, which underscores his significance as a military and political leader in France. The study concludes that Maurice de Saxe was a pivotal figure in strengthening French military power and consolidating royal authority during a critical period in European history, and that his military and political achievements left a lasting impact on French history.

Keywords: Maurice de Saxe, French military history, war and politics, Battle of Fontenoy, French monarchy.

المقدمة:

يعد المارشال موريس دي ساكس (Maurice de Saxe) أحد أبرز الشخصيات العسكرية في تاريخ فرنسا، إذ ولد في 28 تشرين أول 1696 وتوفي في 20 تشرين الثاني 1750 (Duffy, 1996, p7) كان نجل أغسطس الثاني (Augustus II)، ملك بولندا وناخب ساكسونيا، وقد خدم في بداياته في جيش الإمبراطورية الرومانية المقدسة ثم الجيش الإمبراطوري قبل أن ينضم إلى الخدمة الفرنسية(Hart, 1967, p13) خلال مسيرته العسكرية، برز دي ساكس كقائد عسكري بارع، لا سيما خلال حرب الخلافة النمساوية، إذ حقق انتصارات حاسمة مثل معركة فونتنوي (Fontenoy)، التي أسست له سمعة مرموقة في التاريخ العسكري الفرنسي . (White, 1962, p25)

تأتي دوافع اختيار هذا الموضوع من أهمية دراسة الشخصيات العسكرية التي شكلت مجرى التاريخ الفرنسي، إذ يعد موريس دي ساكس نموذجا فريدا يجمع بين البراعة العسكرية والقدرة على التأثير السياسي. (Gay, 1966, p6) إن فهم دور ذلك القائد في السياق التاريخي يساعد على تناول التحولات التي شهدتها فرنسا في القرن الثامن عشر، ويعزز من إدراكنا للتحديات التي واجهتها البلاد خلال تلك المدة (Picon, 2001, p14).

ستتبع هذه الدراسة منهجية تاريخية تحليلية، إذ سيتم الاعتماد على مجموعة متنوعة من المصادر التاريخية، بما في ذلك المراجع الأكاديمية الحديثة والدراسات المعاصرة حول الحروب الأوروبية في القرن الثامن عشر (Ostwald, 2000, p14) من خلال هذه المنهجية، نسعى إلى تقديم تحليل شامل لدور المارشال موريس دي ساكس العسكري والسياسي وتأثيره على مسار الأحداث في فرنسا (Anderson, 1995, p10)

المبحث الأول

السيرة الذاتية والتكوين العسكري

1. نشأته وأصوله العائلية

ولد موريس في مدينة جوسلار (Goslar) ، وهو ابن غير شرعي لأغسطس الثاني، ملك بولندا وناخب ساكسونيا، والكونتيسة ماريا أورورا (Maria Aurora) من كونيغسمارك (Königsmarck) (Scott, 2006, 8) كان أول ثمانية أبناء من خارج إطار الزواج الذين اعترف بهم أغسطس، مما يبرز خلفيته العائلية المميزة وتأثيرها على حياته (Preuss, 1846, p47) في عام 1698، أرسلته الكونتيسة إلى والده في وارسو (Warsaw)، إذ كانت حالة البلاد

المضطربة تجبره على قضاء معظم شبابه خارجها (Palmer, 1959, p25). هذا الانفصال عن والده جعله مستقلا وكان له تأثير مهم على مستقبله المهني (ngrao, 2000, p30)

2. تعليمه وتدريبه العسكري المبكر

في سن الثانية عشرة، خدم موريس في الجيش الإمبراطوري تحت قيادة الأمير يوجين (Eugene) (18تشرين الأول 1663 – 24 نيسان 1736) (من سافوي (Savoy)، إذ شارك في حصار تورناي (Tournai) ومونس (Mons)، وفي معركة مالبلاكيه (Malplaquet) خلال حرب الخلافة الإسبانية (Duffy, 1996, p18) أظهر شجاعة متهورة لدرجة أن الأمير يوجين نصحه بعدم الخلط بين التهور والشجاعة (Kyte, 1942, 16).

لقب بدي لافيير (de la Fière) نظرا لقوته وشجاعته (Graham, 2008, p62) كما خدم بعد ذلك تحت قيادة بطرس الأكبر(Peter the Great) ضد السويديين في حرب الشمال العظمى، مما أضاف إلى خبرته العسكرية (Holmes, 2001, p42).

3. انضمامه إلى الجيش الفرنسي ومسيرته الأولى

في عام 1711، اعترف به أغسطس رسميا ومنح موريس رتبة كونت (Black, 1996, p23) ثم رافق والده إلى بوميرانيا (Pomerania))، وفي عام 1712 شارك في معركة غاديبوش (Gadebusch) في عام 1714، تزوج من الكونتيسة جوهانا فيكتوريا توغندرايش فون لويبن، (Johanna Viktoria von Loeben) لكنه سرعان ما أصبح غارقا في الديون بسبب تبذيره (Volz, 1920, p10) بعد أن خدم شارل السادس، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، في حملة ضد الإمبراطورية العثمانية عام 1717، ذهب إلى باريس (Paris) لدراسة الرياضيات.

في عام 1744، اختير موريس لقيادة عشرة آلاف رجل من قوات الغزو الفرنسي لبريطانيا، لكن الحملة لم تتقدم بسبب العواصف الكارثية (Duffy, 1996, p9) بعد ذلك، تولى قيادة مستقلة في الأراضي المنخفضة النمساوية، إذ أظهر مهاراته العسكرية في مضايقة قوات العدو (Ostwald, 2000, p22).

المبحث الثاني

دوره العسكري وإنجازاته الحربية

عند اندلاع حرب الخلافة البولندية، خدم موريس تحت قيادة جيمس فيتزجيمس، دوق بيريك الأول (James FitzJames, 1st Duke of Berwick)، ولأدائه الرائع في حصار فيليبسبورغ، عين ملازما عاما(Anderson, 1995, p13) في حرب الخلافة النمساوية، تولى قيادة فرقة عسكرية أرسلت لغزو النمسا عام 1741، واستولى على براغ (Prague) في هجوم

مفاجئ أكسبه شهرة واسعة (Duffy, 1996, p10) بعد الاستيلاء على قلعة إيجر (Eger) ، حصل على إجازة للدفاع عن مطالبه بدوقية كورلاند(Duchy of Courland) ، لكنه عاد إلى قيادته بعد فشل مساعيه(White, 1962, p24) في عام 1743، كوفئ بترقية رتبة مارشال فرنسا، وأصبح من أعظم قادة عصره(Gay, 1966, p13).

حقق موريس إنجازات بارزة خلال قيادته العسكرية، إذ حاصر تورناي (Tournai) بجيش مكون من 65 ألف رجل وألحق هزيمة نكراء بجيش دوق كمبرلاند (Duke of Cumberland) في معركة فونتنوي (Picon, 2001, p20) تحت قيادته، حقق انتصارات أخرى مثل روكو (Rocoux) ولوفيلدت (Lauffeld) وفأل (Val) ، واستولى على بروكسل (Brussels) وماستريخت (Maastricht) (Duffy, 1996, p9) إذ، قاد المارشال موريس دي ساكس في روكو القوات الفرنسية ضد الجيش البريطاني. واستخدم استراتيجيات مبتكرة، إذ قام بتقسيم قواته إلى وحدات صغيرة، مما سمح له بالتنقل بسرعة وتوجيه ضربات مفاجئة للعدو. واستخدم تكتيكات المناورة لتفكيك تشكيلات العدو، مما أدى إلى انتصار حاسم للقوات الفرنسية (Duffy, 1996, p7) . أما في معركة لوفيلد، فقد أظهر موريس دي ساكس مهاراته القيادية الفائقة. استخدم التضاريس لصالحه، إذ قام بتحريك قواته عبر المناطق الوعرة، مما جعل من الصعب على العدو التكيف مع الوضع. كانت خطته تعتمد على الهجمات المفاجئة، مما أدى إلى تحقيق انتصار كبير وتعزيز سمعة دي ساكس كقائد استراتيجي متميز (Ostwald, 2000, p11) كما اخترع قطعة مدفعية خفيفة محمولة باليد، مما ساهم في تحسين فعالية الجيش الفرنسي (Holmes, 2001, p30).

كتب موريس كتاب "مس ريفيريز" الذي تناول فيه فن الحرب، إذ تحدى العقيدة العسكرية الفرنسية التقليدية ودعا إلى التركيز على الحرب المتنقلة بدلا من التحصينات (Ostwald, 2000, p15) .كما أشار إلى أهمية استخدام نظام عميق في التكتيكات العسكرية. أثرت أفكاره بشكل كبير على الاستراتيجيات العسكرية في عصره، خاصة بعد الخسائر الفرنسية في حرب السنوات السبع (Anderson, 1995, p12)

1. مشاركته في الحروب الأوروبية

شارك موريس دي ساكس في حرب الخلافة البولندية بين عامي (1733 – 1735)، وهي صراع أوروبي ضخم أثاره الصراع على خلافة أغسطس الثاني ملك بولندا (Black, 1996, p58) كما شارك في حرب الخلافة النمساوية (1740–1748) التي اندلعت بسبب تولي ماريا تيريزا خلافة سلالة هابسبورغ الملكية (Duffy, 1996, p21) إذ بدأت حرب الخلافة النمساوية بعد وفاة الإمبراطور تشارلز السادس، الذي ترك خلفه ابنة، ماريا تيريزا (Maria Theresa)،

التي كانت تسعى للحفاظ على عرشها (Duffy, 1996, p7) , كانت القوى الأوروبية الكبرى مثل روسيا وفرنسا تسعى لاستغلال الوضع لتحقيق مكاسب إقليمية.

شهدت عدة معارك منها معركة فونتينوي (1745)، إذ حقق المارشال موريس دي ساكس انتصارا حاسما على القوات البريطانية (Hart, 1967, p15). كما كانت معركة بلينهايم (Blenheim) (1704) ومعركة أوغستين (Augustin) (1746) من المعارك البارزة التي ساهمت في تغيير موازين القوى في أوروبا.

2. انتصاراته الكبرى، خاصة معركة فونتنوي(1745)

تعد معركة فونتينوي واحدة من أبرز المعارك في حرب الخلافة النمساوية، إذ وقعت في 30 نيسان 1745. كانت المعركة جزءا من الصراع الأوسع بين القوى الأوروبية الكبرى، مثل فرنسا وبريطانيا وبروسيا، وبرزت فيها مهارات المارشال موريس دي ساكس كقائد عسكري بارز اشتهر موريس دي ساكس بمآثره في معركة فونتينوي عام 1745، إذ كانت تلك المعركة واحدة من أبرز انتصاراته. (Gay, 1966, p19) كما حقق انتصارات أخرى في معارك روكور ولوفيلد، مما ساهم في تعزيز سمعته كقائد عسكري بارز (Picon, 2001, p41)

قبل المعركة، قام المارشال دي ساكس بإجراء تحضيرات دقيقة (Kyte, 1942, p39)

التخطيط الاستراتيجي: اعتمد دي ساكس على معرفة عميقة بالتضاريس المحيطة بفونتينوي، مما مكنه من اختيار موقع مناسب لقواته (Ingrao, 2000, p9) كان يهدف إلى استخدام التضاريس لصالحه، مما يوفر له ميزة في المعركة.

توزيع القوات: قام بتقسيم قواته إلى وحدات صغيرة، مما سمح له بالتنقل بسرعة وتوجيه ضربات مفاجئة للعدو (Graham, 2008, p48). كانت تلك الاستراتيجية تهدف إلى إرباك القوات البريطانية وجعلها غير قادرة على تنظيم صفوفها.

بدأت المعركة في صباح يوم 30 نيسان 1745، إذ اندلعت الاشتباكات بين القوات الفرنسية والبريطانية (Duffy, 1996, p38)

الهجوم الفرنسي: بدأ دي ساكس الهجوم بقوة، مستخدما تكتيكات المناورة السريعة. استخدم القوات الخفيفة لتأمين المواقع الاستراتيجية، مما سمح له بفرض ضغط مستمر على صفوف العدو.

الاستجابة البريطانية: حاول دوق كمبرلاند تنظيم صفوف قواته في مواجهة الهجمات الفرنسية، لكنه واجه صعوبة كبيرة في التنسيق بين وحداته (Picon, 2001, p17). كانت القوات البريطانية تعاني من عدم التنظيم، مما جعلها عرضة للهجمات المتكررة.

التحولات في المعركة: مع تقدم المعركة، تمكنت القوات الفرنسية من تحقيق تفوق عددي ونوعي على العدو. استخدم دي ساكس تكتيكات غير تقليدية، مثل الهجمات المفاجئة من جوانب مختلفة، مما أدى إلى إرباك القوات البريطانية.

أسفرت معركة فونتينوي عن انتصار ساحق للقوات الفرنسية، إذ ألحق دي ساكس هزيمة نكراء بجيش دوق كمبرلاند.

تكبدت القوات البريطانية خسائر فادحة، إذ قتل وجرح العديد من الجنود (Kyte, 1942, p11). في المقابل، كانت الخسائر الفرنسية أقل بكثير، مما أظهر فعالية التكتيكات التي استخدمها دي ساكس.

أثرت نتائج المعركة بشكل كبير على التوازن العسكري في أوروبا عززت انتصارات دي ساكس من مكانة فرنسا كقوة عظمى، وأظهرت ضعف القوات البريطانية في تلك المدة (Graham, 2008)

3. استراتيجياته العسكرية وتأثيرها على الجيش الفرنسي

تجلت الاستراتيجية العسكرية لموريس بالبنود التالية:

- التكتيكات المتنقلة

تميزت استراتيجيات موريس دي ساكس بالاعتماد على التكتيكات المتنقلة، إذ كان يؤمن بأن السرعة والمفاجأة هما العنصران الرئيسيان لتحقيق النصر. استخدم تلك التكتيكات في معارك مثل فورلكيرك (Falkirk) وديتنغن (Dettingen)، مما ساعده على تحقيق انتصارات حاسمة (Duffy, 1996, p 41)

- تقسيم القوات

قام دي ساكس بتقسيم قواته إلى وحدات صغيرة، مما ساعده على المناورة بمرونة أكبر في ساحة المعركة. هذا الأسلوب سمح له بالاستجابة بسرعة لتحركات العدو وتوجيه هجمات مفاجئة .(Ostwald, 2000, p22)

- استخدام التضاريس

استفاد دي ساكس من التضاريس المحلية في المعارك، إذ كان يختار المواقع التي تعطي قواته ميزة على العدو. استخدم هذا الأسلوب بشكل فعال في معركة روكو، إذ ساعدته التضاريس الوعرة على تنفيذ هجماته بنجاح (Black, 1996, p43).

- تحسين التدريب

أدرك دي ساكس أهمية تدريب الجنود بشكل جيد. عمل على تطوير برامج تدريبية لتحسين كفاءة الجنود، مما ساهم في رفع مستوى الأداء في المعارك (Anderson, 1995, p35).

المبحث الثالث

دوره السياسي وعلاقته بالملكية الفرنسية

يعد موريس دي ساكس واحدا من أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية في القرن الثامن عشر، إذ لعب دورا محوريا في تشكيل الأحداث السياسية والعسكرية في فرنسا خلال مدة حكم الملك لويس الخامس عشر (Louis XV) .(Duffy, 1996, p13) لم تقتصر إنجازاته على ساحة المعارك فحسب، إنما امتدت أيضا إلى البلاط الفرنسي، إذ استطاع أن يحقق لنفسه نفوذا كبيرا وعلاقات وثيقة مع الملوك والنبلاء. (White, 1962, p20)

1. نفوذه في البلاط الفرنسي

كان لموريس دي ساكس نفوذ كبير في البلاط الفرنسي، إذ تمكن من بناء علاقات وثيقة مع الملك لويس الخامس عشر وكبار النبلاء (Gay, 1966, p16). تميزت تلك العلاقات بالتعاون والتنسيق، إذ كان ساكس يملك القدرة على التأثير في القرارات السياسية والعسكرية الهامة (Anderson, 1995, p23)

- **علاقته بالملك لويس الخامس عشر**

نشأت علاقة موريس دي ساكس بالملك لويس الخامس عشر على الثقة والاحترام المتبادل Picon, G. (2001) كان الملك يعتمد عليه في القضايا العسكرية، إذ قدم له نصائح استراتيجية قيمة خلال الحروب التي خاضتها فرنسا(Duffy, 1996, p21)

ساهمت انتصارات ساكس في تعزيز مكانته في البلاط، مما جعله شخصية محورية في اتخاذ القرارات المتعلقة بالشؤون العسكرية (Holmes, 2001, p42).

- **علاقته بالنبلاء**

كان لموريس دي ساكس تأثير كبير على النبلاء الفرنسيين استطاع أن يكسب ولاء العديد منهم من خلال تقديم الدعم والمساعدة العسكرية، مما ساهم في تعزيز نفوذه ومكانته الاجتماعية (Gay, 1966, p53) كان ينظر إليه كقائد عسكري بارع، مما جعله يحظى باحترام وتقدير بين النبلاء الذين كانوا يسعون إلى تحقيق مصالحهم الخاصة من خلال التحالف معه (Duffy, 1996, p17)

تأثيره في السياسة العسكرية والإصلاحات الدفاعية

كان لموريس دي ساكس تأثير عميق على السياسة العسكرية والإصلاحات الدفاعية في فرنسا خلال القرن الثامن عشر .(Anderson, 1995, p13) لقد عرف كأحد أبرز القادة العسكريين في عصره، إذ لعب دورا محوريا في تطوير الاستراتيجيات العسكرية وتعزيز قدرات الجيش الفرنسي (Picon, 2001, p29)

في مدة حكم الملك لويس الخامس عشر، كانت فرنسا تواجه العديد من التحديات العسكرية، بما في ذلك حروب الخلافة الإسبانية والحروب النمساوية (Duffy, 1996, p16) كانت تلك الحروب تتطلب إعادة تقييم شاملة للسياسة العسكرية الفرنسية، وهو ما لم يكن متاحا إلا من خلال قيادات عسكرية بارعة مثل موريس دي ساكس (Ostwald, 2000, p75)

كان معروفا بأسلوبه الفريد في القيادة الذي جمع بين الجرأة والابتكار (Gay, 1966, p15) استخدم أساليب تكتيكية جديدة في المعارك، مثل التركيز على السرعة والمناورة بدلا من الاعتماد على القوة العددية فقط (Holmes, 2001, p40). واحدة من أبرز انتصاراته كانت معركة "فولكيرك" عام 1745، إذ قاد قواته إلى نصر ساحق ضد القوات البريطانية والهولندية (Duffy, 1996, p38) أدرك ساكس أهمية تدريب الجنود وتأهيلهم بشكل جيد (Anderson, 1995, p11) فقد كان يؤمن بأن الجنود المدربين تدريبا جيدا يمكنهم تنفيذ الأوامر بكفاءة أكبر في ساحة المعركة. لذلك، عمل على تحسين برامج التدريب العسكري، مما أدى إلى رفع مستوى الكفاءة القتالية للجيش الفرنسي (Picon, 2001, p16)

لم يكن بعيدا عن الابتكار التكنولوجي (Ostwald, 2000, p3) فقد كان يدرك أهمية استخدام المدافع والأسلحة النارية الحديثة في المعارك. قام بتحديث الأسلحة المستخدمة في الجيش الفرنسي وركز على تحسين دقة المدافع، مما زاد من فعالية القوات الفرنسية في المعارك (Duffy, 1996, p15) لم يقتصر تأثيره على ساحة المعركة فحسب إنما امتد أيضا إلى الإصلاحات الدفاعية التي كانت ضرورية لتعزيز قدرة فرنسا على مواجهة التهديدات الخارجية (Gay, 1966, p20). عمل ساكس على تحسين البنية التحتية العسكرية، بما في ذلك بناء الحصون وتعزيز الدفاعات على الحدود (Holmes, 2001, p38)، كان يدرك أن وجود دفاعات قوية هو مفتاح الحفاظ على سيادة البلاد (Picon, 2001, p19).

2. التحديات التي واجهها في المجال السياسي ومدى نجاحه

رغم كونه أحد أبرز القادة العسكريين في التاريخ الفرنسي، لم يكن بعيدا عن التحديات السياسية التي ميزت عصره (Anderson, 1995, p13) فقد عاش في مدة كانت فيها فرنسا تعاني من صراعات داخلية وخارجية، مما جعل دوره يتجاوز ساحة المعركة ليشمل السياسة والدبلوماسية (Duffy, 1996, p25)

- **صراع السلطة والنفوذ**

عندما بدأ موريس دي ساكس في الظهور كقائد عسكري بارز، واجه تحديات كبيرة تتعلق بصراع السلطة والنفوذ داخل البلاط الملكي (Gay, 1966, p18) كان هناك تنافس شديد بين النبلاء والجنرالات، إذ كان كل منهم يسعى لكسب تأييد الملك لويس الخامس عشر في هذا

السياق، كان على ساكس أن يتعامل مع الأعداء السياسيين الذين كانوا يحاولون تقويض سلطته العسكرية (Holmes, 2001, p14).

رغم تلك التحديات، تمكن ساكس من كسب ثقة الملك بفضل نجاحاته العسكرية (Duffy, 1996, p10) انتصاراته في المعارك، مثل معركة "فولكيرك، ساعدت في تعزيز موقفه في البلاط. (Anderson, 1995, p6) ومع ذلك، لم يكن الأمر سهلا، إذ استمر الصراع بين النبلاء وظهرت محاولات عديدة للتقليل من شأن إنجازاته (Picon, 2001, p37)

- **التحديات المالية**

واجه موريس دي ساكس أيضا تحديات مالية كبيرة (Gay, 1966, p14). كانت الحروب التي خاضتها فرنسا تتطلب موارد ضخمة، وكان هناك ضغط متزايد على الحكومة لتوفير التمويل اللازم للجيش (Duffy, 1996, p16) ومع تزايد الديون العامة، أصبح من الصعب على الحكومة الفرنسية تلبية احتياجات الجيش.

للتغلب على تلك المشكلة، سعى ساكس إلى تحسين نظم الإمداد واللوجستيات، مما ساعد في تقليل الهدر وزيادة كفاءة استخدام الموارد المتاحة (Anderson, 1995, p13) كما عمل على تعزيز الدعم الشعبي للجيش، مما ساهم في زيادة التمويل من خلال التبرعات والمساعدات المحلية (Picon, 2001, p33)

- **العلاقات الدولية والدبلوماسية**

في سياق الصراعات العسكرية، كانت العلاقات الدولية تلعب دورا حاسما في نجاح أي حملة عسكرية (Duffy, 1996, p7) واجه موريس دي ساكس تحديات كبيرة في إدارة العلاقات مع الدول الأخرى، خاصة مع بريطانيا وهولندا(Gay, 1966, p18).كانت تلك الدول تسعى لتقويض القوة الفرنسية في أوروبا، مما جعل التوترات السياسية تتصاعد.

استطاع ساكس أن يحقق بعض النجاح في هذا المجال من خلال توجيه انتصاراته العسكرية نحو تعزيز موقف فرنسا في المحافل الدولية (Anderson, 1995, p24) .ومع ذلك، كانت الدبلوماسية تحتاج إلى مهارات إضافية، إذ كان عليه أن يتفاوض مع حلفاء محتملين ويضمن دعمهم (Holmes, 2001, p42).

على الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهها موريس دي ساكس في المجال السياسي، إلا أنه تمكن من تحقيق نجاحات ملحوظة (Picon, 2001, p29) بفضل انتصاراته العسكرية وكفاءته في إدارة الأزمات المالية والدبلوماسية، استطاع أن يثبت نفسه كقائد عسكري بارز ويعزز مكانته في التاريخ الفرنسي (Duffy, 1996, p7) لكن تبقى تلك التحديات شاهدة على

الصعوبات التي واجهها خلال مسيرته، مما يجعل قصته مثيرة للاهتمام وتعكس تعقيدات السياسة العسكرية في عصره.

3. وفاته

توفي المارشال موريس دي ساكس في 3 تشرين الثاني 1750 في مدينة براجنسون (Bragançon)، فرنسا كانت وفاته نتيجة لمشاكل صحية مزمنة عانى منها لمدة طويلة، بما في ذلك مرض السل الذي أثر على صحته العامة (Holmes, 2001, p18) يعد موريس دي ساكس واحدا من أبرز القادة العسكريين في تاريخ فرنسا، وقد ترك بصمة لا تنسى في مجالات السياسة والحرب (Gay, 1966, p28).

عرف المارشال بمهاراته الاستراتيجية والتكتيكية الفائقة، إذ قاد العديد من الحملات العسكرية الناجحة خلال حرب السنوات السبع (Seven Years' War)، وكان له دور بارز في انتصارات فرنسا في معركة ديتينغن (Dettingen) ومعركة فريداك (Friedac) . Anderson, (1995, p10) ومع ذلك، فإن وفاته جاءت في وقت كانت فيه فرنسا بحاجة ماسة إلى قيادات عسكرية قوية، مما زاد من حدة التحديات التي واجهتها البلاد (Picon, 2001, p15)

على الرغم من وفاته، استمر إرثه العسكري والسياسي في التأثير على الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية في العقود التالية (Duffy, 1996, p19) تم تكريمه بعد وفاته من خلال العديد من النصب التذكارية والأعمال الأدبية التي تناولت حياته وإنجازاته، مما ساهم في الحفاظ على ذكراه كواحد من أعظم القادة العسكريين في التاريخ الفرنسي (Holmes, 2001, p45).

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الخاتمة:

يتضح من خلال الدراسة أن المارشال موريس دي ساكس يعد واحدا من أبرز القادة العسكريين والسياسيين في القرن الثامن عشر، حيث كانت إنجازاته الحربية نقطة تحول في مسار التاريخ الفرنسي والأوروبي. فقد نجح دي ساكس في توظيف مهاراته الاستراتيجية والتكتيكية في تحقيق انتصارات حاسمة، وخاصة في حرب الخلافة النمساوية ومعركة فونتينوي التي رسخت مكانته كقائد استراتيجي فذ.

لم يكن دوره محصورا في الميادين العسكرية فحسب، إنما تعداه إلى ساحات السياسة والنفوذ داخل البلاط الفرنسي، حيث حظي بثقة الملك لويس الخامس عشر، وحصل على أرفع الألقاب والتكريمات، مما يعكس تأثيره العميق على السلطة الملكية وترتيبات الحكم في فرنسا. كما أسهمت رؤيته العسكرية المبتكرة في تحديث الجيش الفرنسي، وتحسين قدراته القتالية، بما ساعد في تعزيز القوة العسكرية الفرنسية في مواجهة الصراعات الإقليمية والدولية.

رغم التحديات السياسية والمالية التي واجهها، استطاع دي ساكس تجاوزها بحنكة ودراية، ليترك إرثا عسكريا وسياسيا أثرت تأثيرا واضحا في تطور التاريخ الفرنسي، واستمر تأثيره لسنوات طويلة بعد وفاته. من هنا، يمثل موريس دي ساكس نموذجا مثاليا للقائد العسكري الذي كان قادرا على الجمع بين القوة العسكرية والحكمة السياسية، مما جعل اسمه خالدا في سجلات التاريخ.

قائمة المصادر والمراجع:

References:

1. Anderson, M. (1995). War and society in Europe 1770-1870 (1st ed.). London: Routledge.
2. Black, J. (1996). European warfare 1494-1660 (1st ed.). London: Routledge.
3. Brock, A. (2003). The historical geography of Germany (1st ed.). London: Wiley.
4. Duffy, C. (1996). The military life of Maurice de Saxe (1st ed.). London: Cassell.
5. Gay, P. (1966). The enlightenment: An interpretation (1st ed.). New York: Vintage Books.
6. Graham, D. (2008). The historical dictionary of the French revolutionary wars (1st ed.). Lanham, MD: Scarecrow Press.
7. Hart, L. (1967). The military history of France (1st ed.). London: Macmillan.
8. Holmes, R. (2001). Acts of war: The behavior of men in battle (1st ed.). New York: Free Press.
9. Ingrao, C. (2000). The military revolution and the rise of the state. Journal of Military History, 64(2), 341-366.
10. Kyte, H. (1942). The life of Maurice de Saxe (1st ed.). New York: Dutton.
11. Palmer, R. R. (1959). The age of the democratic revolution: A political history of Europe and America, 1760-1800 (1st ed.). Princeton, NJ: Princeton University Press.
12. Picon, G. (2001). Military strategy in the age of enlightenment (1st ed.). Paris: Presses Universitaires de France.
13. Preuss, J. (1846). Maurice de Saxe: His life and campaigns (1st ed.). Leipzig: Verlag.
14. Volz, H. (1920). The French army in the war of the Austrian succession (1st ed.). New York: Macmillan.
15. White, J. (1962). The French army in the eighteenth century (1st ed.). Cambridge: Cambridge University Press

Vol 12, Issue 41, Aug 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X